

●● الفصل الثاني

الإطار التطبيقي

- الجانب اللغوي.
- القواعد اللغوية وتقنيات الفهرسة.
- تفاوت كتابة الأسماء الأجنبية.
- الضبط الاستنادي للأسماء.
- الترجمات المتعددة.
- معالجة الترجمات المتعددة.

الجانب اللغوي :

كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف العربية مشكلة قديمة ، تعود إلى بدايات نشاط الترجمة في الحضارة الإسلامية منذ القرن الثاني الهجري ، ولكن دراسة المشكلة ومحاولة تقنينها بدأت أوائل العقد الثاني من القرن الماضي ، عندما كتب عنها بعض المهتمين بالترجمة ، ثم اعتنى بدراستها مجمع اللغة العربية بمصر ، فأصدر أول قراراته في كتابه الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية عام ١٩٣٧م ، كما ذكر محمود السلاмони في دراسته المشار إليها لاحقاً .

وقد نشر مجمع اللغة العربية قراراته حول كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية في مطبوعاته ، واتخذها المترجمون واللغويون أساساً للتطبيق والدراسات مما جعل القواعد عرضة للمراجعة والتعديلات المتفاوتة التي يمكن تتبعها في مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، مثل المصادر التالية :

- مجمع اللغة العربية / مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً . أخرجها وراجعها محمود شوقي أمين ، إبراهيم التريزي . القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ١٩٥-٢١٦.
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ، ١٩٣٢-١٩٦٣م : مجموعة القرارات العلمية؛ تصدير إبراهيم مذكور ، وإخراج محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين . ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م ، ص ٩٥-١١٦ .
- مجمع اللغة العربية / محاضرات الجلسات في الدورة الثانية والعشرين : أشرف على إعدادها وإخراجها محمد شوقي أمين . ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٩٩-١٠٤ .

• "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية" القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (الجزء السادس عشر ، ١٩٦٣م) ص ٨٣- ٨٥ .

• السلاموني ، محمد محمود "دراسة تفصيلية في كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية بحروف عربية" مجلة مجمع اللغة العربية . الجزء التاسع والعشرون (صفر ١٣٩٢ هـ / مارس ١٩٧٢م)، ص ص ٩٧-١٤٦ .

ولا شك أن تعريب الأسماء قضية لغوية عويصة تناولتها المجامع اللغوية واللغويين بدراسات ومراجعات ومناقشات عديدة على إثرها وضعت قواعد عامة لحل إشكالات تعريب الأسماء . ومع هذا فإن محاولات المجامع اللغوية المبكرة، مع أهميتها البالغة في التقعيد، تركت الكثير من الخيارات التطبيقية مفتوحة.

وتدل قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة حول كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية على أن بعض قواعدها لا تخضع لمبادئ موحدة سهلة التطبيق؛ بل هناك خلافات ومشكلات كثيرة عند مقابلة الحروف اللاتينية بالعربية. وقد درس هذه القضايا وحللها بالتمثيل والتفصيل محمد السلاموني في دراسته الرائدة في مجلة مجمع اللغة العربية، حيث يرى ضرورة تصحيح كتابة النصوص القديمة والحديثة وفق قواعد صارمة اقترحها لكتابة الأسماء الأعجمية حتى أنه يرى تصحيح اسم (أرسطو طاليس) مؤلف كتاب (فن الشعر) الذي ترجمه عبدالرحمن بدوي وصدر في القاهرة سنة ١٩٥٣م، حيث يرى محمود السلاموني كتابة اسم المؤلف (أريستو تاليس)^(١) .

ومع أنه يصعب تلخيص قواعد كتابة الأسماء الأجنبية لكثرتها واتساع نطاقها، مما

(١) السلاموني ، محمد محمود / "دراسة تفصيلية في كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية بحروف عربية" ص ٩٧ - ١٤٦ .

الفصل الثاني

يهم المترجمين ؛ إلا أن القواعد تقوم على مبدأ الأخذ بالقاعدة العامة لنطق الحروف اللاتينية وصوتها المقابل للحروف العربية المتطابقة أو المقاربة في النطق والتي قد تكون حرفًا أو أكثر من الحروف العربية ، مع الأخذ بقاعدة أصل الاسم وموطنه وليس نطقه ورسمه بالحروف العربية .

ومن القواعد الكثيرة التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة لكتابة الأسماء الأجنبية في آخر قراراته عام ١٩٦٤م ، ما يلي :

١- يرحح أسهل نطق في رسم الألفاظ المُعرّبة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .

٢- تُطبق قواعد كتابة الأعلام الأجنبية على أسماء الأشخاص والأماكن والمصطلحات العلمية المُعرّبة لأنها بمثابة الأعلام .

٣- يكتب العلم الأجنبي حسب نطقه في موطنه ، وبذا نسلم من البلبلة التي نلمسها في نطق اللغات الأوروبية الحديثة لعلم واحد من أصل يوناني أو لاتيني بطرق مختلفة مثل : (وليم / إنجليزي ، فلهلم / ألماني، جيوم / فرنسي) .

٤- إلى أن تستقر الصورة العربية للعلم الأجنبي وتشيع بين الدارسين ، يحسن أن يكتب معها بين قوسين صورته الأجنبية .

وتمضي القواعد في معالجة حالات نطق الحروف وسرد مقابلاتها العربية ، سواء تفاوتت الأصوات في بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها ، مع التمثيل وذكر الاستثناءات من الأسماء التي استقرت بالعربية في صور مغايرة للقواعد المتبعة .

وقد ظلت مجالات تطبيق قواعد كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف العربية مجالاً

الفصل الثاني

واسعًا للاختلاف بين المترجمين في ميدان التطبيق الذي يتفاوت حسب الاجتهادات وحسب اللغات وثقافة المترجمين ولهجاتهم . كما أن كثيرًا من القواعد لم تعد متوافقة مع الممارسات المعاصرة أو مع مواصفات المحارف العربية في الحواسيب .

ومن مشكلات قواعد كتابة الأسماء الأجنبية التفاوت الكبير في تعريب بعض الحروف حسب القواعد التي أقرها مجمع اللغة العربية ، حيث تجيز القواعد على سبيل المثال استخدام الحرفين (غ، ج) مقابل (g) مثل (Gates) = جيتس، غيتس) ، ويرد اسم (Goethe = جيته، غويته، كوته) كما يرد رسم الاسم (Hugo) في الترجمات بما يلي : (هيجو، هوقو، هوغو، هيغو، هوكو) وقد وردت هذه الصيغ بالفعل ضمن عدد من بيانات المسؤولية لمؤلفات مترجمة ؛ هذا إلى جانب التفاوت الشائع في استخدام حرفي (ت، ط) مقابل الحرف اللاتيني (T) ، ومع أن مجمع اللغة العربية في بداية الأمر استخدم كلمة (اللاتيني) وتبعه كثير من المترجمين؛ إلا أن حرف الطاء بدأ يختفي أو قل استخدامه في المشرق العربي، وأصبح حرف التاء العربية يقابل (T) اللاتينية ، كما استخدم حرف (القاف) أحيانًا في بعض الترجمات التونسية المبكرة لأعمال (فكتور هيغو) وكذلك في (دوموباسان) (١).

ولا يقتصر تفاوت التعريب على ما ذكر من حروف؛ بل هناك الكثير من الاختلاف في رسم الأسماء كما سنرى من أمثلة موثقة لاحقًا .

كما أن من مشكلات تطبيق قواعد كتابة الأسماء الأجنبية التفاوت في مقابلة حروف العلة بالحركات العربية أو استخدام الحروف المقابلة لها (الألف، والياء، والواو) في

(١) مواعدة ، محمد / حركة الترجمة في تونس ، ص ٢٨٦ .

الفصل الثاني

ثنايا الاسم المعرب ، كما في الأمثلة التالية وما سيرد لاحقًا :

| | |
|---------|----------------|
| Antony | أنتوني، أنطوني |
| Harold | هارولد، هارلد |
| Thomas | توماس، تومس |
| William | وليام، وليم |

والحقيقة أنه لا يمكن أن نعزو كل حالات الاضطراب في كتابة الأسماء الأعجمية والاختلاف في رسمها بين المترجمين إلى عدم الثبات في قواعد تعريب الأسماء التي أقرها مجمع اللغة العربية، فمما لا شك فيه أن مصدر المشكلة يعود إلى أسباب لغوية كثيرة ومعقدة، بعضها له صلة بقواعد الكتابة العربية والاختلاف الجذري بين اللغة العربية واللغات اللاتينية ؛ هذا إلى جانب ثقافة المترجمين ولهجاتهم العربية واللغات الوسيطة. ومن هذه الأسباب التفاوت في نطق بعض الحروف تبعًا لأصولها المختلفة في اللغات الأوروبية كما نصت على ذلك قواعد كتابة الأسماء. ولهذا فحين يترجم كتاب منسوب لمؤلف واحد من لغات مختلفة ؛ فإن المترجمين يأخذون برسم الاسم حسب طريقة نطقه في اللغة المصدر ، سواء كانت إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية أو إسبانية، سواء كانت اللغة المترجم منها لغة المؤلف الأصل أو كانت وسيطة، أي أن الترجمة مرت عبر لغة ثانية أو ثالثة قبل العربية . وهذا ينعكس على تفاوت كتابة اسم المؤلف الواحد في الحروف العربية .

والتركيز في الحديث عن مشكلة تفاوت الأسماء المعربة لا يعني أن كل الأسماء الأجنبية متفاوتة في رسمها؛ بل هناك الكثير من الأسماء الأجنبية الثابتة والمستقرة في رسمها منذ دخولها اللغة العربية ، أو منذ أمد بعيد، فأصبحت في صيغ موحدة لدى

الفصل الثاني

المترجمين والموثقين ، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أن الكثير من الحروف اللاتينية لها ما يطابقها في النطق من الحروف العربية ، مما لا يدع مجالاً واسعاً للاختلاف في كتابة الأسماء الأجنبية وإلى عوامل الاعتياد على الرسم المعرب واشتغاره بين المترجمين . ومن أمثلة ذلك شكسبير ، إليوت ، مارك توين ، برتراند رسل ، جون ديوي ، كارل ماركس ، جان بول سارتر ، جيمس جويس ، أوسكار وايلد .. وغيرها كثير .

وقد يتبادر إلى الذهن بأن طرح مشكلة تعريب الأسماء قد لا يضيف معلومات جديدة أو مفيدة إلى مشكلة قديمة وشائكة في أدبيات الترجمة والتعريب ؛ إلا أن دراسة طرق كتابة الأسماء الأجنبية وتشخيصها تزداد أهمية مع تنامي حركة الترجمة في اللغة العربية ومع تطور تقنيات الاتصال وتبادل المعلومات متعددة اللغات ، وتوفر قواعد البيانات والنصوص الهائلة على شبكة الإنترنت ، خصوصاً مع انتشار الترجمة الآلية . وذلك مما يستدعي إيجاد دراسات وحلول يسهم فيها اللغويون وخبراء البرمجة مع الموثقين في مشاريع مشتركة تسهم في تطوير اللغة العربية كأداة اتصال واسترجاع ونقل للمعرفة المتجددة وإنما كانت مصادرها اللغوية .

والحلول اللغوية قد تعني اللغويين والمترجمين قبل الموثقين ، فالمترجمون عليهم العناية بقواعد كتابة الأسماء كتابة موحدة ، وذلك بمعرفة الصيغ السائدة والمشتهرة لكتابة الأسماء الأعجمية بالحروف العربية . كما أن على اللغويين تطوير تلك القواعد بالاستفادة من تراكم الترجمات المتزايدة ودراسة أنماط كتابة الأسماء الأجنبية . وهذا الأمر يتطلب إعداد معاجم للأسماء الأجنبية بعدة لغات وجمع محتوياتها من المصادر العربية والأجنبية ، مع الاستفادة من الأعمال الببليوجرافية والفهارس وقوائم الاستناد التي يعدها الموثقون . وهذا الحل المقترح سوف يسهم ولو بعد حين في تقليل التفاوت

الفصل الثاني

بين أشكال الأسماء المُعرّبة وزيادة التقارب بين الصيغ المختلفة ثم توحيدها . وقد يأتي هذا المشروع ضمن سياق خطة عربية لإنشاء قاعدة بيانات قومية للترجمات تتاح على شبكة الإنترنت تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أو غيرها من الهيئات القادرة .

القواعد اللغوية وتقنيات الفهرسة :

هناك علاقة قوية بين التوثيق وعلم اللغة ، وهذا البحث يعالج مشكلة معلوماتية بين مرسل هو المؤلف عبر قنوات لغوية تشمل المترجم والموثق، ثم المتلقي، وهو الباحث والمستفيد النهائي من المعلومات . والمترجمون يتعاملون مع اللغات الطبيعية حسب قواعد اللغة والدلالات ، كما أن الموثقين يتعاملون مع اللغة الطبيعية أو اللغة الاصطناعية وهي اللغة التي يكيّفونها حسب التقنيات التي تضبط الكلمات والنصوص وتيسر الاتصال والوصول إلى المعلومات بأيسر الطرق وأسرعها. وعلى هذا الأساس ، فإن قواعد كتابة الأعلام الأجنبية بالحروف العربية ليست شاملة مانعة لكل مفارقات اللغات وتطورها الطبيعي وطبيعتها المرنة ؛ يضاف إلى ذلك تفاوت الثقافة والفهم ووقوع الأخطاء في الترجمة والتعريب .

وقواعد الفهرس الإنجلوأمريكية التي يتبعها الموثقون مترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مع بعض الأمثلة العربية البسيطة ، ولم يتم تطوير القواعد لحل مشكلات مداخل الأسماء الأجنبية المكتوبة بالحروف العربية ، كما أن قواعد الفهرسة لم توضع بالاستناد إلى قواعد كتابة الأعلام الأجنبية التي أقرها مجمع اللغة العربية قبل عقود عدة من بداية تطبيق قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية ، سواء في طبعتها الأولى أو طبعتها الثانية، وعند تعريب قواعد الفهرسة في الجزء الثاني الخاص بمداخل الأسماء لم

الفصل الثاني

تدرس الأسماء الأجنبية المعربة دراسة وافية وتقنن قواعدها حسب احتياجات اللغة العربية ومشكلاتها في تعريب الأسماء الأجنبية .

وتعتمد القواعد اللغوية أساساً على النطق وأصوات الحروف ، بينما يعتمد التوثيق على الحروف المكتوبة وليس المنطوقة . ومن هذا المنطلق ، اهتمت قواعد كتابة الأسماء الأجنبية بتفاصيل الحروف اللاتينية ومقابلاتها العربية من أجل تمثيل النطق الصحيح للأسماء بالحروف العربية المناسبة ، مع الاستعانة بوضع الحركات وعلامات التشكيل الصوتي لبعض الحروف التي يصعب نطقها بما يوافق النطق الأجنبي ، خصوصاً في مواضع حروف العلة وأصواتها المتفاوتة ، مما هو عرضة لاختلاف التهجئة والإملاء . أما التوثيق فيعنى بالدرجة الأولى بثبات أحرف الكلمات والتهجئة المقننة لكتابة الأسماء . ولهذا فإن الصيغ الثابتة لكتابة الأسماء المعربة تكفي لترميز المعلومات واسترجاعها بدقة حتى لو كان نطق الاسم خطأ من الناحية اللغوية .

وفي هذا القسم من البحث ، سيتم إلقاء الضوء على بعض أوجه التوافق والاختلاف بين التوثيق والقواعد الخاصة بكتابة الأسماء الأجنبية ، مع محاولة الربط بين القواعد المطبقة لكتابة الأسماء الأجنبية والقواعد المتبعة في الفهرسة ، وتقنين مداخل الأسماء، ثم تقديم بعض الآراء التي تستهدف المساهمة في حل مشكلات تنظيم المعلومات واسترجاعها .

١- تنص قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في الجزء الثاني من الطبعة الثانية على

عدد من القواعد المتعلقة بمدخل الاسم كما يلي :

أ) اختيار الاسم الغالب إذا كان المؤلف معروفاً بأكثر من اسم ، وهو الأكثر شهرة

للشخص، وإلا فيتم اختيار الاسم حسب ترتيب الأفضلية التالي :

توثيق الترجمة والتعريب

١/أ- الاسم الذي يظهر مرارًا في أعمال المؤلف .

٢/أ- الاسم الذي يظهر مرارًا في المصادر المرجعية .

٣/أ - الاسم الأكثر حداثة .

أي اختيار الصيغة الأكثر ورودًا لاسم المؤلف ، مع عمل إحالات من الصيغة أو الصيغ الأخرى حسب الحاجة ، وإذا لم يكن هناك صيغة غالبية ؛ فاختر أحدث صيغة ، وفي حالة الشك فيما يتعلق بالصيغة الأحدث اختر الصيغة المكتملة أو الأكثر اكتمالاً .

ب) إذا وردت تهجئات متنوعة لاسم الشخص ، فاختر الصيغة المتفقة مع التغير في القواعد الرسمية لضبط التهجئة أو الإملاء ، وإذا لم ينطبق ذلك فاختر الهجاء الغالب^(١) .

وتنطبق هذه القواعد العامة على تفاوت صيغ الأسماء بلغاتها الأصلية ، أي قد يكون منشأ التفاوت في الاسم هو المؤلف وليس المترجم . كما تنطبق القواعد على الترجمات والأسماء المُعرّبة التي تتم وفق قواعد كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف المُعرّبة ، حيث تأتي الأسماء بصيغ مُتفاوتة حسب اختلاف المترجمين في كتابتها . وفيما يخص اللغة العربية ، ينبغي مُعالجة الأسماء الأجنبية التي تتغير حسب لغة التأليف مثل : هاري سانت جون فيلبي (١٨٨٥-١٩٦٠م) Hary St. John Philby وباللغة العربية عبدالله فيلبي، وكذلك اسم جون باجوت غلوب John Bagot Glubb واسمه بالعربية كلوب أو غلوب باشا؛ إلى جانب التنبيه إلى الأسماء ذات الأصول العربية لمن يكتبون في لغات

(١) قواعد الفهرسة الإنجلوأمريكية. ط٢. القواعد العامة حول اختيار مدخل الاسم رقم (٢٢) وما بعدها .

الفصل الثاني

أخرى وتترجم أعمالهم للعربية، إذ تكتب الأسماء حسب أصلها وليس نطقها، سواء كانت أسماء قديمة أو حديثة .

٢- تنص قواعد كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية على أن الأسماء تكتب بحسب النطق بها في لغاتها الأصلية ، أي كما ينطق بها أهلها لا كما تكتب . وبما أن بعض المترجمين قد لا يسير على هذه القاعدة عند ترجمة الأعمال الفكرية من لغات وسيطة ؛ فإن على الموثقين الاستفادة من هذه القاعدة عند دراسة الصيغ المتفاوتة لأسماء المؤلفين ، خصوصًا عند اتخاذ قرار بشأن أنسب الأسماء للاعتماد كمداخل مناسبة ، سواء كان ذلك أثناء الفهرسة الوصفية أو عند إنشاء قوائم الاستناد. هذا مع ملاحظة أن القاعدة اللغوية هذه تتفق مع قواعد الفهرسة التي تنص على أنه في حالة تفاوت صيغ الأسماء على المفهرس اختيار التهجئة التي توافق اللغة الأصل أو اللغة الغالبة على أعمال المؤلف إذا كان يكتب بلغات عدة . كما يمكن الاستفادة من القاعدة اللغوية التي ترحح استخدام أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند الاختلاف في نطقها في اللغات الأجنبية .

٣- لقد تركت القواعد اللغوية لكتابة الأسماء الكثير من الخيارات المفتوحة؛ إلى جانب المرونة في مقابلة بعض الحروف العربية مع حرف لاتيني واحد، مما يجيز للمترجمين اختيار ما يناسبهم في كتابة الأسماء المعربة ، وبالتالي إلقاء العبء على الموثقين في دراسة الصيغ المتاحة من الأسماء المتفاوتة في الكتابة ، ثم انتقاء أنسبها لمدخل المؤلفين اعتمادًا على ما يسعفهم من قواعد الفهرسة. كما أن القواعد اللغوية لم تحسم مسألة تعريب الأسماء اليونانية واللاتينية القديمة ، مثل : كتابة (أرسطوطاليس ، أو أرسطوتاليس)، مع أن القواعد اللغوية أشارت إلى الإبقاء على

الفصل الثاني

الاستخدامات القديمة المشتهرة لدى المؤرخين والباحثين فيما يتعلق بالأسماء الإغريقية والرومانية القديمة حتى يتم دراستها .

أما قواعد الفهرسة فتتص على اختيار الصيغة الأكثر ورودًا مع عمل إحالات من الصيغ الأخرى، مثل أفلاطون وليس بليتو. كما قد تتعارض قواعد الفهرسة التي يتبعها المؤثفون مع آراء اللغويين والقواعد الصحيحة لكتابة الأسماء الأجنبية حسب أصولها أحيانًا؛ فقواعد الفهرسة تنص كثيرًا على اختيار الصيغ الأشهر والتي يغلب استخدامها في المؤلفات المنشورة بلغة معينة. وعلى هذا الأساس، نجد أن بعض الأسماء الأجنبية الشائعة والمستساعة لدى المترجمين والقراء العرب قد تكون غير صحيحة لغويًا، مثل اسم (سرفانتس) وهو الاسم الشائع في بيانات مسئولية المترجمات في الدراسات الأدبية، بينما التهجئة الصحيحة للاسم (ثريانتس) كما عربه عبدالرحمن بدوي وأيده في ذلك علي جواد الطاهر^(١) .

٤- تنص قواعد كتابة أسماء الأعلام الأجنبية على وضع همزة فوق الألف في الكلمات المبدوءة بها، وعلى هذا الأساس، ينبغي همز الأسماء المعربة المبدوءة بألف مفتوحة أو مكسورة. وتصبح الهمزة ضرورية في الاسم المعرب عندما يتبعها حرف اللام العربية مما يستوجب تمييز الألف واللام الأصليتين في بداية الاسم الأجنبي عن لام التعريف، لما في ذلك من أهمية في الاسترجاع وترتيب مداخل الفهارس والكشافات، مثل : الأسماء (ألكسندر؛ إليوت، أليور، إليس) .

ومن الناحية الدلالية، ينبغي التنبيه إلى معاني بعض المفردات اللاتينية في

(١) الطاهر، جواد علي / كتب وفوائد، ص ٦٦.

الفصل الثاني

الأسماء المُعربة والتي قد تتماثل في الرسم مع كلمات عربية ليست دالة أو مهمة في الترتيب الألفبائي أو ضمن كلمات التوقف التي لا تحتسب في الاسترجاع ، مثل كلمة : "بو" العربية وكلمة "Poe" في اسم (إدجار ألن بو) ومثلها في كتابة اسم : F.H. Pugh (فريدريك هـ. بو) (١) .

٥- عالجت قواعد الفهرسة الأمريكية المُعربة مسألة البادئات وعلامات التشريف التي تلحق بداية الأسماء في اللغات الأوربية، مثل: (دو، دي، دا، لا) ونحوها وعالجتها بالتفصيل على أساس أن الأسماء الأوربية مكتوبة بحروف لاتينية وليست عربية. وفي هذه الحالات أرى أن الأسماء الأوربية المُعربة ينبغي أن يتم اختيار صيغها حسب طرق كتابتها بالحروف العربية بغض النظر عن أصل قواعدها، خصوصاً إذا كانت حروف البادئات ملتصقة ببقية حروف الاسم فتُشكل كلمة واحدة باللغة العربية، مثل: (ماكدونالد، فتزجيرالد) كما يكتبها المترجمون. أما إذا كانت البادئات منفصلة في الاسم المُعرب مثل: (دي سوسير، دي بوفوار) فينبغي اختيار الصيغة الشائعة في العربية، مع عمل إحالة إلى الصيغ الأخرى المحتملة باللغة الأصل، وذلك بالرجوع إلى قواعد الفهرسة للاسترشاد بها في جواز حذف البادئة أو تثبيتها حسب ما هو متبع في اللغة الأصلية، سواء كانت ألمانية أو فرنسية أو إيطالية.. ونحوها؛ فإذا ألحق المترجم أول الأسماء المُعربة بهذه البادئات بينما قواعد الفهرسة تنص على حذفها من مدخل الاسم فيعمل إحالة "انظر" بين الصيغتين مثل :

دي بوفوار

(١) لمزيد من المعلومات حول الدلالات المزدوجة للكلمات، انظر: الصوينع، علي / استرجاع المعلومات في اللغة العربية، ص ٤٥-٦٠.

انظر : بوفوار ، سيمون

بوفوار

انظر : دي بوفوار ، سيمون

٦- الموثقون غير مسئولين عن تصحيح الأخطاء في الصيغ المتفاوتة لتهجئة الأسماء الأجنبية إذا كانت من الأخطاء الشائعة أو جاءت نتيجة تفاوت أصول النطق بين المترجمين من لغات مختلفة . وعلاج هذه المفارقات يتم عن طريق اتباع قواعد الفهرسة في اختيار مداخل الأسماء وفي استخدام الإحالات المناسبة. على أن قواعد الفهرسة أجازت للمفهرسين التدخل وتصحيح الأخطاء الواضحة التي تتعارض مع قواعد كتابة الأسماء ونطقها الصحيح بلغاتها الأصلية وغير ذلك من الأخطاء الشاذة التي قد يرتكبها المترجمون بما يشمل زيادة بعض الحروف أو سقطها؛ إلى جانب الأخطاء الطباعية التي ينبغي تصحيحها . ويمكن للموثق إدراج الاسم كما ورد في المصدر الرئيس للفهرسة وهو صفحة عنوان الكتاب وتدوينه بأخطائه في حقل بيانات المسئولية مع حصر الصيغة الصحيحة للاسم بين قوسين مسبقاً بكلمة صح ثم الشارحة أو نقطتين، كما ينبغي أن يظهر الاسم الصحيح في المدخل الرئيس المعتمد، كما في الأمثلة الحقيقية التالية :

جايمس (صح : جيمس)

هنري براسند (صح: برستد)

برنارد (صح: برنارد) نويز بيتز

رولاند (صح: رونالد) كوتمان

نيليون بنارتا (صح: نابليون بونابرت)

وول شونيكا (صح: سونيكا)

وليم فولكنر (صح: فوكنر)

سوتموكليس (صح: سوفوكليس)

وران (صح: وارن) جليفري

كينيث بلانتشارد (صح: بلانشرد) .

وقد تناول الباحثان (عودة وعتمة) مشكلة الأسماء التي ترد نتيجة الأخطاء المطبعية أو بسبب اختلاف النقحرة وتهجئة الأسماء الأجنبية وأخطاء المترجمين، مثل: (تراث الإسلام/ تأليف كرسطي أرنولد بريجز؛ ترجمة زكي محمد حسن) حيث ورد اسم المؤلف كأنه اسم واحد ثلاثي، بينما هي ثلاثة أسماء لمؤلفين مختلفين دمج بينها المترجم بقصد الاختصار خطأ^(١) .

تفاوت كتابة الأسماء الأجنبية :

إن تفاوت كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف العربية وكذلك الترجمات المتعددة مشكلة مزدوجة، وهي وإن لم تكن معيقة لحركة الترجمة والتعريب؛ إلا إنها مشكلة معلوماتية وثقافية تُعيق البحث والاسترجاع، وتؤثر على صحة المعلومات وتكاملها في عدد من حقول المعرفة التي تستند إلى مصادر المعلومات والكتب المترجمة.

وإن أدنى اختلاف في كتابة الأسماء المُعربة أثناء البحث الآلي قد يؤثر على فاعلية الاسترجاع بدرجات مُتفاوتة. وقد تقع مشكلات التفاوت في بداية الاسم الأخير وهو المهم والمُعول عليه بنسبة عالية في استرجاع المعلومات؛ إذ إن الأسماء في

(١) عودة، محمود مصطفى، وليد نذير عتمة / قضايا في فهرسة المطبوع العربي: القواعد والحلول. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧ هـ ، ص ٦٣ .

الفصل الثاني

الفهارس ترتب مقلوبة بالاسم الأخير . كما قد يقع التفاوت في وسط الاسم الأخير أو في بداية الاسم الأول. والاختلاف في الاسم الأول أهون منه في الاسم الأخير؛ إلا أن المشكلة قد تتضاعف مع وجود تفاوت في بداية الاسمين معًا كما تتضاعف مشكلة الاسترجاع كلما زادت الحروف المتفاوتة في الاسم كله. وقد يكون الاسم الأول من الصيغ الثابتة لدى المترجمين بسبب سهولة تعريبه وضعف احتمال تفاوت كتابته بالعربية، مثل: (سكوت فتزجرالد، فتزجيرالد، فيتزجرالد) فقد تفاوتت كتابة الاسم الأخير في ثلاث صيغ لاسم الروائي الأمريكي، بينما لم يتغير اسمه الأول .

ويزداد تشتت المعلومات وتشتد صعوبة الوصول إليها بقدر عدد مرات تفاوت صيغ الاسم الواحد. وإذا أردنا إيضاح مشكلة الاسترجاع ومعاناة الباحث في الوصول إلى المعلومات حول أسماء المؤلفين الأعلام بصرف النظر عن تعدد ترجمات أعمالهم، علينا أن نفترض بأن الباحث يريد معلومات حول الأسماء المشهورة التالية، سواء كان البحث يتم في فهارس المكتبات أو في قواعد النصوص الكاملة، كما يلي :

- برتولت برخت، برتولت بريخت، برتولد برخت، برتولد بريشت.
- نعوم تشومسكي، نعوم شومسكي، نعام تشومسكي، ناعوم تشومسكي، نوم جومسكي، ناحوم.
- ليفي شتراوس، ستروس، ستيروس.
- رجاء جارودي، روجيه كارودي.
- سيرفانتس، سرفنتيس، ثريانيتس، كيرفانتس.
- منتجمري وات، مونتجومري، منتغمري، منتقمري، منتكمري.
- ألكسندر دوما، ديماس، دوماس.

- ألويس موزيل، ألويس موسل، ألويز موزيل.
- جوجول نيقولا، غوغول نيكولا، جوجول نقولا.
- طاغور، تاغور، تاجور.
- كاميلو خوسيه ثيلا، كاميليو خوسيه ثلا .
- صموئيل هنتنغتون، صامويل هانتنغتون .

ومن الناحية التوثيقية؛ فإن تفاوت كتابة الأسماء أشد أثرًا على الاسترجاع من التفاوت في ترجمة عناوين الكتب والبحوث، وذلك لأن الاسم علم ثابت على المؤلف التي تنسب إليه الأعمال الفكرية المتعددة، وهو المدخل الرئيس المعتمد في قواعد الفهرسة. وعدم ضبط اسم المؤلف الصحيح يعني انقطاع الاتصال بالمعلومات المخزنة في قاعدة البيانات أو تشتت الجهود في سبيل استرجاع المعلومات المطلوبة، فكل المطبوعات والمعلومات المتصلة بالمدخل الاسمي تتجمع تحت اسم المؤلف بخلاف العنوان الذي يدل على وعاء معلوماتي واحد. ثم إن احتمالات الخطأ في كتابة الأسماء المشهورة أقل وقوعًا من التفاوت في ترجمة المفاهيم والموضوعات التي تحتمل مترادفات كثيرة. وقد رأينا أن تفاوت كتابة الأسماء الأجنبية يقع في حرف أو حروف قليلة تؤثر على الاسترجاع تأثيرًا كبيرًا؛ بينما تتفاوت عناوين الترجمات المتعددة بكلمات متعددة. ومع أن ضبط العنوان في البحث والاسترجاع سيؤدي إلى العثور على الكتاب أو البحث المطلوب؛ إلا أنه قد لا يؤدي إلى استرجاع الأعمال الأخرى للمؤلف في حالة وجود صيغ متفاوتة لاسمه .

وفي حالة الترجمات المتعددة ذات الصيغ المختلفة للعنوان مع التفاوت في كتابة اسم المؤلف ؛ فإن كل عمل مترجم سيكون منقطعًا عن الآخر ، أي يعامل كل عنوان كأنه منسوب لمؤلف آخر ، مع تكرار المداخل حسب عدد مرات التفاوت في كتابة الاسم . وفي ذلك إضاعة الجهود والوقت في مرحلتي الإدخال والاسترجاع . ومن هنا يأتي دور

الفصل الثاني

الموثق العارف في الربط بين الأعمال المعرفية عن طريق الإحالات التي تدل الباحثين على العلاقات بين هذه الأعمال الفكرية ومؤلفها الذي ورد اسمه في صيغ متفاوتة ومفرقة في أجزاء قاعدة البيانات .

وينبغي أن نشير إلى أن دور التوثيق في معالجة مشكلة كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف العربية لا يرمي إلى حل المشكلة من جذورها، مما يدخل في اختصاص اللغويين والمترجمين، فالمهمة الرئيسة للموثق أمام هذه المشكلة هو علاجها ضمن حدود الأساليب والقواعد التي يتبعها الموثقون من أجل حصر المشكلة والسيطرة عليها بما لديهم من أدوات تقليدية، أو باستخدام التقنيات الحديثة التي تساهم في التخفيف من حدة المشكلة في مجالات البحث عن المعلومات واسترجاعها . ومن جهة أخرى؛ فإن الموثقين يعملون في بيئة متغيرة بما يستجد ويضاف من معلومات هائلة تضم آلاف الأسماء الأجنبية التي تتفاوت أهميتها بحسب طبيعة احتياجات المستفيدين في بيئة المكتبات ومراكز المعلومات المتنوعة .

وقد اعتاد الموثقون منذ أمد على التقيد بقواعد ثابتة في معالجة مشكلة تفاوت الأسماء في الفهارس، وذلك بالاعتماد على قواعد الفهرسة الوصفية لحل المشكلات المتعددة بشكل مقنن في مدخل أسماء المؤلفين ؛ إلى جانب الاستناد إلى قوائم معيارية تحدد أسماء المؤلفين وتضبط الصيغ المتفاوتة مع اختيار أشهرها وأنسبها ثم عمل إحالات إرشادية تدل الباحث على الأسماء المعتمدة الكاملة التي يمكن أن يجد تحتها ما يحتاجه من معلومات .

ولأجل خدمة نشاط الترجمة والتعريب وتسهيل ضبط المعلومات المترجمة واسترجاعها بسرعة؛ ينبغي أن يستفيد الموثقون من القواعد العامة لكتابة الأسماء

الفصل الثاني

الأعجمية بالحروف العربية التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ؛ فمن الواضح أن بعض قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية تحتاج إلى تطوير يتناسب واحتياجات اللغة العربية في كتابة الأسماء المعربة، كما أن على اللغويين والمترجمين الاطلاع على مشكلات توثيق الأسماء المعربة والاستفادة من تجارب الموثقين وحلولهم المتبعة في معالجة مشكلات تفاوت تهجئة الأسماء الأجنبية بما في ذلك الاطلاع على فهارس المكتبات وعلى قوائم الاستناد المتاحة في قواعد البيانات البليوجرافية . ومن المهم أن يحتذي المترجم اللاحق بمن سبقه من مترجمين كثر، لاسيما عند تعريب الأسماء المعروفة التي لها مُترجمات عربية كثيرة دون حاجة للاجتهاد في ابتكار المزيد من الصيغ التي تزيد البلبلة في كتابة الأسماء الأجنبية وفي توثيقها .

الضبط الاستنادي للأسماء :

يهدف الضبط الاستنادي إلى حصر الأسماء وتثبيت أشكال رسمها المتفاوتة مع وضع البدائل المحتملة لصيغ البحث عند الرغبة في استرجاع الأسماء باستخدام الفهارس الآلية، وفي البحوث النصية المُختزنة في قواعد البيانات المتنوعة في محتوياتها. وقد اتضح بأن على الموثق اتخاذ قرار بشأن اختيار المدخل المناسب للمؤلف الذي تتفاوت صيغ اسمه بين المترجمين ، ثم اختيار المدخل المناسب مما يعتمد على توفر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من قوائم الاستناد أو من فهارس المكتبات ذات المداخل الاستنادية. أما إذا لم تكن هذه المصادر متاحة أو أنها لا تحوي اسم المؤلف المعني بالتوثيق؛ فإن على الموثق جمع المعلومات الأولية من مصادر خارجية، ومن خلال البحث الميداني للاطلاع على مجمل الإنتاج الفكري للمؤلف أو للمؤلفين الذين ترد مؤلفاتهم إلى المكتبة، وتحتاج إلى فهرسة جديدة . والجهد الذي يقوم به الموثق لجمع

توثيق الترجمة والتعريب

الفصل الثاني

المعلومات ودراستها، ثم اختيار أنسب المداخل للأسماء المتفاوتة، كل هذه المعلومات تحفظ ضمن فهرس المؤلفين في قاعدة البيانات المركزية أو تفصل ضمن ملف خاص، أو تطبع في قائمة تسمى قائمة استناد أسماء المؤلفين، وتصبح قائمة الاستناد أداة مرجعية يستخدمها الموثقون في كل المكتبات في أي مكان ولعل البنية الأساسية التي يمكن إنشاؤها للتحكم الاستنادي على مستوى العالم العربية تكون في إنشاء قاعدة بيانات مركزية لأعمال الترجمات تديرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتكون متاحة للتوثيق والاسترجاع في المكتبات الوطنية في كل دولة عربية .

ولدى الموثقين العرب خبرة مُتراكمة في تنظيم قوائم الاستناد، وأدوات جاهزة خصوصًا في ضبط الأسماء العربية القديمة قبل عام ١٨٠٠م، فقد اهتموا بتوثيقها منذ عام ١٩٦١م، مع صدور قائمة محمود الشنيطي، ثم صدور قائمة جامعة الرياض وقائمة فكري الجزائر. وفيما يخص الأسماء الحديثة، أصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية قائمة الأسماء الاستنادية للمؤلفين السعوديين ١٩٩٨م، غير أن الأسماء العربية الحديثة لكل الأعلام والمؤلفين العرب لم تلق عناية الضبط الاستنادي بما فيها الأسماء الأعجمية التي تأخذ حيزًا مهمًا من المكتبة العربية.

ومعالجة الأسماء الأجنبية وتقنينها في المكتبات والمعلومات توازي في الأهمية ضبط الأسماء العربية الحديثة، وربما فاقتها في الصعوبة وكثرة مشكلات الصيغ المتفاوتة في الأسماء المعربة، خصوصًا مع نمو حركة الترجمة والتعريب وتراكمها والأهمية البالغة للمعلومات والأبحاث العلمية الحديثة التي تترجم في الدوريات العربية الجارية. ويجب أن نشير إلى أن معظم المؤلفين الذين تترجم أعمالهم إلى العربية هم من الأعلام العلمية والفكرية المعروفة والتي سبق توثيقها في الفهارس لدى المكتبات الوطنية والمرافق

الفصل الثاني

الببليوجرافية حسب جنسية المؤلف، أو في الببليوجرافيات الوطنية التي تنشر مطبوعة أو في أقراص مدمجة.

ودون الدخول في التفاصيل الفنية لأعداد قوائم الاستناد وتنظيمها ، يمكن الإشارة إلى أبرز النقاط التي لها صلة مباشرة بضبط مداخل الأسماء الأجنبية المكتوبة بحروف عربية بما يلي :

١- وضع خطة لقائمة الأسماء الاستنادية للمؤلفين الأجانب بما يشمل أهداف القائمة وأطرها الزمنية والجغرافية بما يتناسب مع طبيعة أوعية المعلومات وموضوعاتها ونوعية الاستخدام والمستفيدين .

٢- مسح مصادر الأسماء الأجنبية المعربة في الفهارس والببليوجرافيات القديمة والحديثة، وكذلك الموسوعات ومعاجم التراجم العربية للأعلام الأجنبية بمن فيهم المستشرقون؛ إلى جانب أدلة الناشرين وقبل ذلك الاعتماد على الكتب المترجمة ذاتها إذا كانت أسماء المؤلفين مكتوبة بالحروف اللاتينية. ويقتصر الحصر وجمع الأسماء على المصادر العربية للمؤلفين الذين ترجمت أعمالهم. ومن المصادر العربية التي يمكن مراجعتها لمعرفة المقابلات اللاتينية للأسماء العربية، خصوصاً أسماء المستشرقين ومؤلفي بواكير المترجمات، هناك كتاب (المستشرقون) تأليف نجيب العقيلي، أصدرته دار المعارف بمصر، وكذلك فهرس (المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع) جمع وإعداد محمد عيسى صالحية، نشره معهد المخطوطات العربية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وهناك كتاب (ذخائر التراث العربي الإسلامي، دليل ببليوجرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠م) طبع بغداد ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٣- تدوين الأسماء الأجنبية المكتوبة بحروف عربية، ثم ترتيبها ألفائياً بالاسم

الفصل الثاني

الأخير كما وردت في المصادر العربية، مع حصر الصيغ المتفاوتة للاسم الواحد. وفي سياق الترتيب العربي يتم وضع الاسم الموازي للمؤلف بالحروف اللاتينية بما يشمل تاريخ ميلاده ووفاته .

٤- يتم الرجوع إلى المصادر الأجنبية من أجل تدقيق الأسماء أو إتمامها، ونحو ذلك من معلومات شخصية أو تاريخية بما في ذلك مراجعة المعاجم لضبط نطق الأسماء؛ ويمكن تحديد المصادر الأجنبية من المراجع والفهارس المختلفة بعد معرفة جنسية المؤلف أو اللغة التي ينشر بها معظم أعماله ومكان النشر. وتُساعد شبكة الإنترنت في تعقب الأسماء وفي الوصول إلى مصادر التراجم والسير الذاتية الكثيرة والمتنوعة.

٥- دراسة صيغ الأسماء المتفاوتة للأسماء الأجنبية بالحروف العربية، ثم اتخاذ القرارات باستخدام الصيغ الشائعة أو الأكثر استخدامًا في المترجمات وفي أدبيات الموضوع، ويساعد في اتخاذ القرار المناسب وفرة المعلومات وإرشادات قواعد الفهرسة المختلفة .

٦- إدخال الأسماء في قاعدة البيانات أو في فهرسة المؤلفين مع عمل الإحالات اللازمة للربط بين الصيغ المتفاوتة للاسم حسب نظام الإحالات المتبع في قاعدة بيانات المكتبة ، سواء كانت الإحالات تبادلية باستخدام "انظر" أو تم اعتماد مداخل محددة ثابتة يحال إليها من الصيغ الأخرى .

ويستخدم نظام الإحالات في إرشاد الباحث في المداخل غير المستخدمة إلى المداخل الأخرى المعتمدة في تنظيم سجلات الفهرسة وفي الاسترجاع. وفي الأنظمة الآلية الحديثة للمكتبات؛ فإن الإحالات توجه الباحث تلقائيًا إلى الصيغ المتفاوتة في كتابة الاسم المطلوب، وهذا يعني عدم التمييز بين صيغة وأخرى في البحث والاسترجاع، مما

الفصل الثاني

ييسر على الباحث الوصول إلى المعلومات باستخدام صيغة المدخل المعروفة لديه إذا كانت صيغة الاسم مُدخلة في قاعدة البيانات ، سواء كانت صحيحة ومعتمدة في التوثيق أم لا. ومن أمثلة الإحالات إلى الأسماء المتفاوتة فيما يلي :

إبرهارد

انظر : إرهارد ، كلوس

براجستراسر

انظر : برجستريسر ، هونلهف ت ١٩٣٣م

دستوفسكي ، فيودور

انظر : دستوفسكي ، فيودور ت ١٨٨١م

ديريدا ، جاك

انظر : دريدا ، جاك

فوستر ، أ. م

انظر : فوستر ، إدموند مورجان .

أما إذا كانت صيغة الاسم الوارد في البحث غير موثقة في قاعدة البيانات فسوف يتعذر الوصول إلى المؤلف المطلوب حتى لو كانت صيغة الاسم مستخدمة عند بعض المترجمين، مثل : (راسل، براتراند) والصيغة الموثقة (رسل، برتراند) وكذلك: (بورفيس) والصيغ الموثقة : (بورخيس، بورخس) ، وكذلك: (هايلي، أليكس) والموثق: (هيلي وهالي) ، أو: (بارغاس، يوسا) وصيغ الاسم الموثقة تشمل: (غارغاس وفارغاس) .

الفصل الثاني

كما تتبع بعض الأنظمة ومحركات البحث القوية معالجات لغوية وآلية تلقائية لبعض الأسماء التي يكثر فيها التفاوت بحرف واحد، مثل: حرفي الجيم والغين (جاليلو، غاليلو) إذ يمكن استرجاع الأسماء بالصيغ المتبعة في قاعدة البيانات حتى مع استخدام الباحث صيغة مغايرة، وأحيانًا تكون المداخل الاسمية موحدة في صيغة مقننة، بينما العناوين وبيانات المسؤولية متفاوتة حسب الصيغ التي استخدمها المترجمون . وبالبحث في الحقول المناسبة يمكن الاسترجاع بالاسم المستخدم كما ورد في أصل الترجمة ضمن البحوث الحرة بكلمة معينة وردت في الحقول المفتوحة حسب الخصائص التي يتيحها النظام الآلي المستخدم في المكتبة؛ إلا أن الاسترجاع الذي سوف يحصل عليه الباحث سيكون جزئيًا وناقصًا لأن البحث قد لا يشمل كل الصيغ المحتملة لكتابة الاسم المطلوب .

وتتفاوت كتابة الاسماء بين المترجمين في بيانات المسؤولية داخل صفحة العنوان للكتاب المترجم مع صيغ الأسماء المتداولة في الدراسات والبحوث حول الأسماء مما يعني ضرورة توحيد مداخل الأسماء في جميع الفهارس ونقاط الوصول للمؤلفين ورؤوس الموضوعات، مثل : الشاعر الأمريكي : (إزرا باوند ١٨٨٥-١٩٧٢م) ورد اسمه ضمن عنوان مختارات من شعره جمع (لوريت فيزا) وترجمة كميل قيصر داغر، ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت عام ١٩٨٠م؛ بينما يرد اسم الشاعر بصيغة (عزرا باوند) بكثرة في الدراسات حوله .

ولا يقتصر الضبط الاستنادي على أسماء المؤلفين فحسب؛ فالمداخل الموضوعية قد تضم آلاف الأسماء من الأعلام الذين كتبت عنهم الكتب من العلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة والساسة والحكام الذين تتفاوت أسماؤهم المعربة.

الفصل الثاني

ويعتمد تقنين مداخل أسماء الأعلام الأجنبية في كل الفهارس على نوعية المعلومات المطلوبة، وعلى أهداف المكتبة، وحاجات الباحثين إلى معلومات متخصصة ودقيقة، كما في بيئة المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات .

الترجمات المتعددة :

الترجمات المتعددة أو المزدوجة هي النقل المكرر لعمل فكري واحد من لغته الأصلية أو اللغة الهدف ، اللغة العربية ، ويتم ذلك بجهود منفصلة ، إذ يعتمد اثنان أو أكثر من المترجمين إلى تعريب أحد العناوين ونشره باللغة العربية ، ولظاهرة الترجمات المتعددة في اللغة العربية وغيرها من اللغات أسباب وبواعث كثيرة ، بعضها أسباب إيجابية مفيدة ، وبعضها الآخر غير مفيد في تطوير الحركة العلمية ، كما يرى المؤيدون والمعارضون لتكرار ترجمات أعمال فكرية بعينها . وقد ناقش الموضوع محمد عبدالغني حسن في كتابه المشار إليه في هذا المبحث .

ولسنا بصدد المفاضلة أو دراسة آراء المؤيدين أو المعارضين للترجمات المتعددة في الآداب، مما يدخل في نطاق اختصاص النقاد والمترجمين؛ إلا أن هذا البحث يتوجه نحو إلقاء الضوء على الترجمات المتعددة من الناحية التوثيقية مما له علاقة مباشرة بتحديد هوية الترجمات المتعددة من حيث المعالجة التوثيقية، مما يمهد السبل لدراسات موسعة في تخصصات مختلفة مثل الأدب والنقد والترجمة والتعريب والحصص البليوجرافي الأشمل الذي يتطلب جهودًا جماعية .

ولعل من بين الأسباب الكثيرة لتعدد ترجمات بعض الأعمال الفكرية كما قد يتبادر إلى الذهن هو الافتقار إلى الضبط البليوجرافي لأعمال الترجمات على المستوى

الفصل الثاني

الوطني والقومي؛ إلا أن تكرار ترجمة العمل الواحد لا علاقة له في الغالب بنقص المعلومات، أو انعدام التنسيق بين الناشرين وبين الهيئات العلمية فحسب؛ بل هناك عوامل متنوعة منها العوامل الفردية الخاصة، والحوافز التجارية، وأسباب ثقافية أو سياسية عامة تدعو الناشرين والمترجمين إلى التسابق على ترجمة الكتب الرائجة أو الكتب المرتبطة بمناسبات وأحداث كبرى .

فعلى سبيل المثال صدر كتاب (الخديعة المربعة/ تيري ميسان) عن تفجيرات نيويورك ٢٠٠١م في أربع ترجمات عربية مختلفة صدرت كلها عام ٢٠٠٢م، أي خلال ستة أشهر وفي أقل من عام على صدور الكتاب بلغته الأصلية . وصدر كتاب نعوم تشومسكي المعروف في العالم العربي عن أحداث (١١ سبتمبر) في أربع ترجمات في عناوين مُتفاوتة، صدرت كلها عام ٢٠٠٢م .

وحيثما تأتي الترجمات المتعددة متزامنة أو خلال فترة قصيرة؛ فإن ذلك مؤشر على التوجهات الثقافية والشعبية المتغيرة والطارئة، خصوصاً في حالة الترجمات التلقائية غير الموجهة، والمدعومة من هيئات أجنبية أو محلية. وهذا قد يدل على أن نشاط الترجمة والتعريب في البلاد العربية لا يتم وفق احتياجات علمية وثقافية مدروسة؛ وإنما الرواج والطلب هما المحركان الأكثر قوة لحركة الترجمة في النشر التجاري، ولهذا يغلب على بعض الترجمات المتعددة صفة السطحية وسرعة الزوال، ويمكن ملاحظة ذلك في كثافة ترجمة الروايات البوليسية والغرامية في القاهرة خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ولأعمال أرسين لوبين وموريس لبان، وروي جونز، وليسلي تشارتريس وستانلي جارونر، وكذلك ألفرد هتشكوك التي لم يعد بعضها ينشر في ترجمات جديدة ومتوالية.

الفصل الثاني

وقد تنشط ترجمة بعض الأعمال وتتكرر لأسباب تتعلق بالثقافة العربية مثل توجه الساحة الثقافية نحو ترجمة الأعمال المسرحية العالمية في منتصف القرن الماضي، ثم الاندفاع إلى ترجمة الكتابات حول البنيوية، والمؤلفات حول العولمة والإرهاب أو الكتب التي لها صلة بالإسلام والتاريخ المحلي وكتب المستشرقين؛ إلى جانب الكتب العلمية المتنوعة، وكتب الهوايات المختلفة، والمراجع العلمية التي تحتاجها الجامعات العربية.

ويشيع تعدد الترجمات للمؤلفين المبرزين في كل حقول المعرفة، مثل أعمال نيوقلا ماكيافلي، وواميل لودفيج، وسيجموند فرويد، وبعض أعمال المؤلفين المعاصرين مثل: روجيه جارودي، وفرانسيس فوكوياما، وألفن توفلر، والفيزيائي الإنجليزي ستيفن هوكينغ؛ إلى جانب مؤلفات الساسة والقادة، مثل: ونستون تشرشل وأدولف هتلر، وفلاديمير لينين، وفاليري جيسكار ديستان.. وغيرهم.

أما تكرار ترجمة الأعمال الفكرية المهمة والروايات الكلاسيكية وأعمال المؤلفين من حملة الجوائز العالمية، مثل جائزة نوبل؛ فيأتي نتيجة اشتهاؤ المؤلفين واستمرار الطلب على كتبهم في اللغة العربية. ولا أدل على ذلك من ظهور سلسلات عديدة للكتب المترجمة بأسماء جائزة نوبل، وروائع الأدب وكنوزه، وروايات عالمية ونحوها. وإعادة ترجمة الأعمال المهمة يتيح أمام القارئ والباحث مجالاً أوسع للمقارنة وتقييم الترجمات المتعددة والتميز بين الغث والسمين، فلا شك أن الترجمات المتعددة يفضل بعضها بعضاً من نواح منهجية ولغوية يحددها النقد والمتخصصون في النصوص المترجمة. وبعض الترجمات المتعددة تتكرر في مدد متقاربة في مكان نشر واحد أو في عدة دول قد تستمر لسنوات طويلة، مثل الروايات العالمية المشتهرة، وعلى سبيل المثال؛ فإن رواية (قصة مدينتين/ تشارلز ديكنز) نشرت في القاهرة وحدها سبع مرات لمترجمين مختلفين خلال ست

الفصل الثاني

سنوات (١٩٦٤-١٩٧٠م). أما رواية (الأرض الطيبة/ بيرل بك) فقد ترجمت خمس مرات خلال عامي (١٩٦١-١٩٦٣م) ونشرت كلها في القاهرة، كما ظهر لي من تتبع الببليوجرافي، ثم أعيدت ترجمتها ونشرها في بيروت فيما بعد .

وقد تقع الترجمات المتعددة في كل عناوين الأعمال المترجمة لمؤلف مشهور أو في معظمها، مثل : شكسبير ، وأغاثة كريستي، وماركيز، وهمنجواي، وتولستوي، وجوته، أو في بعض أعمال المؤلف، مثل: أناتول فرانس، وميلان كونديرا، وكواباتا ياسوناري، كما تقع الترجمات المتعددة في عمل واحد مشهور من أعمال المؤلف، مثل : (الأمير الصغير) لأنطوان أكسوبري ، ورواية (الطبل الصفيح) تأليف غونتر غراس، ورواية (جذور) تأليف ألكس هيلي .

والترجمات الأدبية المتعددة مجال واسع لإبداعات المترجمين وتقييم أعمالهم من الناحية الموضوعية بما يشمل الأمانة والتكامل والأسلوب أو جودة النص؛ إلى جانب التخصص في لغات أو أنواع أدبية معينة، أو التخصص في ترجمة أعمال مؤلف معين؛ هذا إلى جانب النواحي الشكلية التي تشمل جودة الطباعة، وإخراج الكتب ونوع الورق وتغليف الكتاب؛ وما قد تثيره بعض الترجمات المتعددة من مجالات نقدية بين المترجمين أنفسهم، أو مع النقاد أو إشكالات حقوقية بين الناشرين، إذ نجد أن بعض الناشرين يمتلك حقوق ترجمة بعض المؤلفين، أو يُعنى بترجمتها أكثر من غيره .

وبعض الترجمات العربية المبكرة لروائع الآداب العالمية أصبحت من نواذر الكتب في طبعاتها الأولى الأصلية، خصوصًا تلك التي أبدعها مترجمون كبار وظهرت طبقات مبكرة كاملة أنيقة تفوق في جودتها وجمالها الترجمات اللاحقة التي ظهرت في طبقات عادية أو

الفصل الثاني

شعبية رخيصة، ومن أمثلة ذلك: إصدارات لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ، التي أصدرت سلسلة من الترجمات مثل : (غادة الكميلي / لألكساندر توماس) ترجمه أحمد زكي عن الفرنسية ، وغيرها مما صدر في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، على أن كثيرًا من الترجمات المبكرة للأعمال الخالدة مع جودة طباعتها وندرته الشكلية قد تكون مُختصرة أو ناقصة؛ فيتصدى واحد أو مجموعة لترجمتها مرة أخرى فتظهر في طبعات أكمل تفوق الطبقات الأسبق . وربما عمد بعض المترجمين إلى التصرف في الترجمات بالاختصار والتهديب أو التبسيط لأغراض قرائية وتعليمية متعددة .

كما أن بعض الأعمال المترجمة من الروايات تعرف بعناوينها العربية أكثر من أسماء مؤلفيها التي يصعب نطقها وحفظها مهما تعددت ترجماتها إذا كان العنوان موحدًا مثل: (بائعة الخبز/ تأليف كزافيه دي مونتايين) وكذلك رواية (الفضيلة، أو بول وفرجينى) التي ظهرت مترجمة أو مُقتبسة باسم مصطفى لطفي المنفلوطي، وهي للكاتب الفرنسي (سانت بيير جاك هنري برناردين) وقد ترجمها فيما بعد عمر عبدالعزيز، وأصدرتها اللجنة القومية للنشر والترجمة في القاهرة عام ١٩٦٢م .

ولعل من أبرز مشكلات الترجمة والتعريب مما له علاقة مباشرة بتوثيق الترجمات المتعددة وتدقيقها من نواح كثيرة، مثل: نقص البيانات الببليوجرافية وغموضها في الكتب المترجمة، وذلك بما يشمل إغفال كتابة اسم المؤلف والعنوان باللغة الأصلية وعدم ذكر أصل الترجمة، من حيث بيانات النشر واسم الناشر ورقم الطبعة وتاريخها الذي ظهر به العمل في لغته الأصلية لأول مرة، مع عدم تحديد المترجمين الطبعة الأجنبية التي اعتمد عليها في تعريب الكتاب. كما أن بعض المترجمين غير المهرة يغفل ترجمة ما يُعرف بالكتاب المترجم من مقدمات أو سيرة مؤلفه ، أو يحذف ملاحق مهمة ونحوها من بيانات

الفصل الثاني

مفيدة في التعريف بالكتاب وتسهيل توثيقه والتمييز بين الترجمات المختلفة . مثال ذلك ما نجده في ترجمة كتاب جاكين بيرين (اكتشاف الجزيرة العربية)، الذي ترجمه قدري قلعجي، وقدم له الشيخ حمد الجاسر، إذ عمد المترجم إلى حذف قائمة المصادر والمراجع مما أخل بكثير من المعلومات المهمة التي تقدمها تلك القائمة .

وقد يعمد الناشر أو المترجمون عن قصد إلى إخفاء البيانات البليوجرافية أو تحريفها لأغراض تجارية وحقوقية، أو من أجل السرقة الأدبية أو العلمية، ويحدث ذلك أحياناً عند إعادة طبع بعض المترجمات المبكرة، ومع نقص البيانات الأساسية عن الكتاب المترجم بلغته الأصل، مثل عنوان الكتاب؛ فإن أساليب المترجمين وقدراتهم قد تسهم في طمس معالم الكتاب الأصلي حتى مع معرفة اسم مؤلفه إذا كان له عناوين عديدة متشابهة الموضوعات في اللغة الأصلية. كما أن بعض المترجمين اللاحقين قد يعزف عن استخدام عنوان عربي مطابق لترجمات أسبق، أو يجتهد في إبداع عنوان يخالف العنوان السابق، سواء كان ذلك لأسباب وجيهة أم لا، مثل رواية آرثر ميللر التي ترجمت ست مرات بعناوين (كلهم أبنائي، أبنائي جميعاً، كلهم أولادي) وصدرت خلال الأعوام (١٩٥٨-١٩٩٣م) ، وكذلك رواية وليم جولدنج (أمير الذباب، آلهة الذباب، سيد الذباب، ملك الذباب) وصدرت خلال الأعوام (١٩٦٨-١٩٩٥م) .

وقد تأتي الترجمات اللاحقة مطابقة للترجمات السابقة في صياغة العناوين وفي تهجئة أسماء المؤلفين، خصوصاً في الأعمال الكلاسيكية المشهورة التي تكثر ترجمتها؛ إلى جانب أهمية الاحتفاظ بصياغة العنوان المشهور والرائج في جذب القارئ، مثل: رواية الكاتب الإنجليزي جورج هيرت ويلز (١٨٦٦-١٩٤٦م) التي ترجمت أربع مرات على الأقل بعنوان (الرجل الخفي) وصدرت في القاهرة خلال الأعوام (١٩٤٠-١٩٩٣م) ، وكذلك رواية

الفصل الثاني

(الجنود) تأليف الكاتب الأمريكي أليكس هيلي وصدرت في خمس ترجمات بالعنوان ذاته خلال الأعوام (١٩٨٠ - ٢٠٠١م) ، غير أن أغلب الترجمات الحديثة المتزامنة أو المتقاربة في زمن النشر تظهر في ترجمات متفاوتة في العناوين، مثل كتاب: (جمال على معطف القيصر) تأليف زيجريد هونكة، ترجمة صالح علماني، ونشر دار المدى عام ٢٠٠٠م، ثم ترجمة حسام الشيمي بعنوان (الإبل على بلاط قيصر) ونشرته دار العبيكان في الرياض عام ٢٠٠١م . غير أن تفاوت ترجمة العنوان الواحد يرجع إلى طبيعة اللغة وتركيبية العنوان باللغة الأصل .

وقد تأتي الترجمات المتعددة من اللغة الأصلية وهي لغة المؤلف أو تمر عبر لغة وسيطة، وهي اللغة الثانية التي يجيدها المترجم، ولهذا يعتمد بعض المترجمين إلى تخصيص اسم اللغة الأصلية التي نقل العمل عنها، حتى يتم تمييز ترجمة معينة من ترجمات أخرى أسبق اعتمدت على لغة وسيطة. هذا بالإضافة إلى ما يلحقه المترجمون في الأعمال المترجمة من مقدمات ودراسات يكتبها المترجمون أو غيرهم من الأدباء والمراجعين بما يشمل تقييم الترجمة والمقارنة بينها وبين الترجمات الأخرى.

ومن المشكلات المتعلقة بتوثيق الترجمات أن يعتمد بعض الناشرين التجاريين إلى حذف أسماء المترجمين القدماء ، مع الإبقاء على العنوان السابق أو تحريفه أو استبداله، أو إصدار ترجمات بدون ذكر أسماء المترجمين ، ومن ذلك الأعمال الروائية والمسرحية التي تعاد ترجمتها أو طبعها بعد نفادها ونشرها عشرات المرات بما فيها البوليسية والغرامية التي تصدر في طبقات رخيصة ، مثل: سلسلة روايات عبير التي يصدرها مدبولي الصغير في القاهرة ، وكذلك الأعمال الكلاسيكية التي تصدر في نسخ كثيرة لأغراض تعليمية ، مثل : أعمال إميلي برونتي ، شارلوت برونتي، تشارلز ديكنز ، وأعمال

وليم شكسبير وغيرهم .

ومن المشكلات التي تجعل من العسير تتبع الترجمات المتعددة وتوثيقها أن الكثير من الأعمال الفكرية العالمية تظهر في أنماط نشر متعددة وفي أشكال وعائية مشتتة مكانًا وزمانيًا، وذلك ضمن المجاميع الكاملة لمؤلف معين أو ضمن سلسلات الروايات والمسرحيات العالمية، أو ضمن المختارات لمؤلف واحد أو لعدة مؤلفين أو المختارات في لغة معينة، أو بلد محدد، أو سلسلة جائزة نوبل. ومن أمثلة مجاميع المترجمات الأعمال الكاملة لتولستوي، ترجمة سامي الدروبي التي أصدرتها وزارة الثقافة السورية، وأعمال شكسبير ترجمة جبرا إبراهيم جبرا التي نشرت مرات عديدة في أماكن متعددة. ومجموعة الأعمال الكاملة لدوستوفسكي، ترجمة سامي الدروبي إصدار المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة التي صدرت في ثمانية عشر مجلدًا.

ومن أمثلة السلاسل المعنية بالترجمة سلسلة (روايات عالمية) أصدرتها الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة ، وسلسلة (روايات الجيب) التي أصدرتها دار الهلال المصرية.. وغيرها من سلاسل ما زالت تصدر في مصر . وكذلك (سلسلة روايات عالمية) من منشورات وزارة الثقافة السورية ، وسلسلة (من المسرح العالمي) التي أصدرتها وزارة الإعلام الكويتية . وسلسلة (روائع المسرح العالمي) التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، وسلسلة (أعلام المسرح العربي) التي أصدرتها دار الكتاب المصري اللبناني، وكذلك المؤلفات المختارة لمكسيم غوركي، ترجمة سهيل أيوب التي أصدرتها دار رادوغا في موسكو . كما أصدرت دار العودة في بيروت مجموعة أعمال غارسيا ماركيز الكولومبي وباسوناري كواباتا الياباني .. وغيرهما من الكتاب .

كما تنشر بعض الأعمال على هيئة سلاسل مُجزأة في دوريات متخصصة أو عامة،

الفصل الثاني

أعلى وسائل سمعية وبصرية، مثل : التمثيليات والمسرحيات المسجلة والأفلام السينمائية المترجمة أو المُقتبسة من مسرحيات مشهورة. والكثير من الأعمال المهمة المترجمة يعاد طباعتها ونشرها مراراً في عدة ترجمات لدى ناشرين مختلفين في عدد من الدول العربية دون أن يشار إلى بيانات طباعتها الأولى أحياناً حتى لو كانت إعادة النشر لمترجم واحد . هذا مع العلم بأن إعادة ترجمة الأعمال المشهورة يكاد يكون السائد لمعظم الترجمات في الآداب والنصوص الإبداعية .

والخلاصة؛ أنه من الاستحالة حصر ترجمات بعض الأعمال الأدبية العظيمة وتوثيقها، سواء ارتبطت باسم مؤلف مشهور، أو ارتبطت بأعمال إبداعية تعددت ترجماتها باستمرار ويشتغل في ترجمتها عشرات المترجمين على مدار عقود عدة مما صدر وما زال يصدر في الدول العربية .

مُعالجة الترجمات المتعددة :

تتضافر مُشكلة تفاوت تعريب الأسماء مع مشكلة الترجمات المُتعددة في زيادة صعوبة التوثيق والاسترجاع وفي إعاقة التعرف إلى حركة الإنتاج الفكري المترجم من اللغات الأخرى .

وتُعد الترجمات المتعددة أو المزدوجة من الناحية التوثيقية أعمالاً مستقلة ومتميزة من حيث المحتوى والمسئولية الفكرية بعد تعريبها . ولهذا يستهدف التوثيق معالجة الفروق الوصفية التي يتصف بها العمل الفكري الذي يقوم بترجمته أشخاص عدة لكل منهم اجتهاده ولغته وأسلوبه ومنهجه في الترجمة والتعريب . وبمعالجة الفروق والمشكلات الفنية يستطيع الموثق تحقيق هدفين مهمين ، أحدهما هدف أساسي

ويتعلق بوصف المادة وتسهيل استرجاع الكتب المترجمة التي يحتاجها الباحثون مهما اختلفت عناوينها ما دامت تخص كتابًا مُحددًا. أما الهدف الآخر فهو هدف ثقافي لاحق، ويتعلق بالضبط الببليوجرافي للمترجمات على مختلف المناهج والمستويات التي قد تحدد باللغة أو المكان والزمان أو الموضوع ونحو ذلك .

وعند معالجة الترجمات المتعددة ، سيواجه الموثق حالتين من المشكلات تخصان مداخل عناوين الكتب المترجمة ، وهما :

١- الترجمات المتعددة ذات العناوين الموحدة .

٢- الترجمات المتعددة ذات الصيغ المتفاوتة للعناوين .

أما في حالة ثبات العناوين العربية للمترجمات المتعددة؛ فإن الأمر ميسر لأن على المفهرس إتمام تكوين السجل الببليوجرافي لكل مادة جديدة بسبب اختلاف الترجمة عن غيرها لمترجمين آخرين، مما يعني أن العنوان الثابت سوف يظهر في مدخل العنوان حسب عدد ترجماته المتوافرة في المكتبة . كما أن استرجاع الكتب سيتم باستخدام أحد العناوين المتماثلة مع اسم المؤلف الثابت في مدخل واحد ، إذا كان الاسم المعرب موحدًا . كما قد يستفاد من اسم المترجم المعروف في استرجاع الكتاب أو الكتب التي ترجمها، وبالذات إذا حدد الباحث ترجمة واحدة معينة باسم مترجمها دون غيرها من الترجمات الأخرى . واحتمالات اللبس في استرجاع الترجمات ذات العنوان الموحد ضعيفة بسبب اشتهاار العنوان وثباته، مع اختلاف المترجمين مثل: (قصة مدينتين، ذهب مع الريح ، الأمير الصغير، مائة عام من العزلة). وكذلك مسرحية (النساجون) للكاتب الألماني جرهارد هوبتمان، أو جيرهارت هاوبتمان، ترجمها من الألمانية محمد عبدالحليم كرامة ، ونشرتها مؤسسة الثقافة الجامعية في الاسكندرية عام ١٩٦٢م، كما ترجمها محمد

الفصل الثاني

جديد ونشرتها وزارة الثقافة في دمشق عام ١٩٦٦م، ثم ترجمها بالعنوان ذاته سعد توفيق ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٧م .

والعنوان الثابت للمترجمات المتعددة أقوى من الاسترجاع من المداخل الأخرى التي يحتمل تفاوتها ؛ إلا إذا كانت معروفة بالدقة لدى الباحثين حتى ولو كانت هناك فروق طفيفة في نهاية العنوان الطويل ، مثل كتاب فرنسيس فوكوياما الذي ترجم بثلاثة عناوين متشابهة (نهاية التاريخ / ترجمة حسين الشيخ . نهاية التاريخ وخاتم البشر / ترجمة حسين أحمد أمين . نهاية التاريخ والإنسان الأخير / مركز الإنماء القومي) . ومع ذلك ينبغي الحذر من اللبس الذي قد يحدث بسبب تشابه العناوين التي تُنسب لمؤلفين مختلفين، مثل : (كانديدا / جورج برنارد شو ، كنديد/ فرانسوا فولتير) ، (الأم/ مكسيم جوركي ، الأم/ سيمون دي بوفوار ، الأم شجاعة/ برتولت برخت) ، (الزنبقة الحمراء / أناتول فرانس، الزنبقة السوداء/ ألكسندر دumas) .

ولعل من أصعب حالات المعالجة الوثائقية للمترجمات المتعددة للعمل الواحد اختلاف صياغة العناوين بين المترجمين ، خصوصاً أن أكثر المترجمين لا يشيرون إلى العنوان الأصلي للكتاب المترجم بالحروف اللاتينية، مما يسهل على الموثق مطابقة العناوين بلغاتها الأصلية ثم الربط بين العناوين المعربة المتفاوتة للكتاب الواحد .

ومن الحلول المساعدة في الربط بين الترجمات المتعددة وجود العنوان الموازي في صفحة العنوان، ولكن نادراً ما يذكر المترجمون عنوان الكتاب بلغته الأصلية تحت العنوان العربي؛ فالعنوان الموازي من المداخل المهمة في تمييز الترجمات المتعددة وفي استرجاعها، سواء كان مُتاحاً للبحث بالحروف اللاتينية أو ظهر مصاحباً للعنوان العربي فقط. وأمام الموثقين معضلة بليوجرافية تتعلق بكيفية اكتشاف الترجمات المتعددة

الفصل الثاني

لمختلف أغراض الفهرسة والتوثيق، خصوصًا إذا لم تتضمن مقدمات الكتب المترجمة ما يشير إلى العناوين الأصلية أو الطبقات والترجمات الأخرى للكتاب باللغة العربية كما هو شائع في معظم الكتب المترجمة؛ فمن النادر أن يشير المترجم اللاحق إلى جهد من سبقه من المترجمين . وهذا يستلزم أن يكون الموثق مُلَمًّا باللغة الأجنبية الأصل للكتاب المترجم ، مع وجود مرجع بيبليوجرافي عربي يمكن الاستناد إليه عند الحاجة . ولا يوجد مرجع عربي يحصر الترجمات العربية مع إدراج أسماء المؤلفين والعناوين بلغاتها الأصلية ما عدا كتاب (الثبب الببليوجرافي للأعمال المترجمة ١٩٥٦-١٩٦٧م) ، وكما هو واضح فإن هذا المرجع محدود زمنيًا بالفترة المحصورة، ومكانيًا بما نشر في مصر ، ولذا فهو غير شامل وغير حديث^(١) .

وليس على المفهرس المعني بمعالجة مقتنيات مكتبة معينة البحث وتعقب الترجمات المتعددة في المصادر المطبوعة أو في الفهارس الآلية الخارجية، مما قد يستغرق وقتًا طويلًا في جمع المعلومات والتحقق من تعدد الترجمات، وإذا لم تسعف المفهرس معلوماته الخاصة فإن عليه عند معالجة الكتب المترجمة أن يعتمد على فهرس مقتنيات المكتبة التي يعمل بها، وبمراجعة الفهرس العربي ومطابقة اسم المؤلف ثم العناوين مع الكتاب الجديد يمكن التحقق من طبيعة المادة التي تتم معالجتها بمساعدة البيانات الببليوجرافية المتاحة ثم اتخاذ ما يلزم من قرارات تخص

(١) صدر عام ٢٠٠٢م مرجع (الثبب الببليوجرافي للكتب المترجمة في مصر من أوائل الطباعة حتى عام ١٩٩٥) إصدار مركز الخدمات الببليوجرافية من دار الكتب والوثائق العربية في القاهرة في ثمانية أجزاء ، خُصص الجزء الرابع والخامس للآداب ، والجزءان الأخيران للكشافات .

الكتاب المترجم.

وتعتمد المعالجة السليمة لتعدد الترجمات وتفاوت صيغ العناوين على توحيد
مداخل الأسماء الأجنبية التي ينبغي أن تسبق في المعالجة والإصلاح ؛ وإلا ستبقى
عناوين الكتب موزعة على الأسماء المتفاوتة حسب ترتيبها في فهرس المكتبة . وقد
يصعب اكتشاف الترجمات المتعددة للعنوان الواحد إذا كانت كتب المؤلف موزعة على
مدخلين مختلفين ، مثل :

راسل ، برتراند

الصراع بين العلم والدين / ترجمة أسامة أسبر

الفوز بالسعادة / ترجمة سمير عبدة

كيف تكسب السعادة / ترجمة منير بعلبكي .

رسل ، برتراند

الدين والعلم / ترجمة رمسيس عوض

غزو السعادة / ترجمة سمير شيخاني

وفي حالة عدم تطابق العناوين، هناك بعض الملامح لتوقع الترجمات المزدوجة
كأن يكون الكتاب لأحد المؤلفين الكلاسيكيين في الثقافة الغربية أو الشرقية مثل صدور
كتاب جديد حديث الترجمة لأحد أعمال شكسبير أو تولستوي، أو يكون العمل المترجم
لأحد الكتاب من الحاصلين على جائزة نوبل العالمية قبل سنوات كثيرة مثل رابندرانات
طاغور الذي نال جائزة نوبل سنة ١٩١٣م، أو وليم فوكنر الحاصل على نوبل عام ١٩٤٨م،
أو بابلو نيرودا الذي نال جائزة نوبل سنة ١٩٧٠م.

ومن المعروف أن معظم حملة جائزة نوبل تترجم أعمالهم أو معظمها بعد إعلان

الفصل الثاني

فوزهم، حيث يتسابق الناشر في ترجمة أعمالهم، سواء كانت مترجمة بالعربية أم لا، أو يكون الكتاب المترجم من العناوين العامة الرائجة على نطاق عالمي في مختلف الحقول، مما يجعل الناشرين والمترجمين يتكالبون على ترجمتها لأغراض تجارية .

وبقراءة فهرس المكتبة الغنية بالترجمات، يمكن للموثق أن يستدل بوضوح أو بشكل تقريبي على تكرار ترجمات العمل الواحد، فقد تدل سياقات العناوين ودلالات مترادفات الكلمات للمؤلف الواحد على وجود ترجمات متعددة لأحد مؤلفاته.

أما من الناحية اللغوية، فإن مجالات تفاوت صيغ عناوين الكتب المترجمة كثيرة، وتلازم اللغة الطبيعية ومرونتها في التعبير عن المفاهيم المفردة والمركبة، ولهذا نجد أن أكثر أسباب التفاوت شيوعاً في العناوين تقع بسبب كثرة المترادفات المعبرة عن مضمون العنوان الواحد الذي يترجمه أكثر من مترجم. ولكن ليس لاختلاف صيغ العناوين المترجمة صلة بقواعد كتابة الأسماء الأجنبية المقصورة على أسماء الأعلام، مثل المؤلفين وغيرهم، أو أسماء الأمكنة إلا إذا كانت عناوين الكتب تحوي أسماء ضمن مفردات العنوان. وفي هذه الحالة يقع تفاوت في نطق الكلمات ورسمها ضمن صياغة العنوان كما في الترجمة المزدوجة لرواية فرجينيا وولف (السيدة داوولي، أو السيدة دلووي) ، وكذلك عنوان رواية جيمس جويس (يوليسيس، أو عوليس) ، ورواية إميلي برونتي (مرتفعات وذرغ، أو مرتفعات وذرنيخ) بخلاف التعريب الغريب للترجمة الأخيرة التي جاءت بصيغة (وذرغ هيتس) وصدرت في القاهرة عام ١٩٦٠م. كما يقع التفاوت في ترجمة العنوان بسبب أساليب المترجمين وقدراتهم اللغوية أو بسبب القواعد النحوية، مثل التقديم والتأخير وكتابة الأعداد في العنوان أو التفاوت في استخدام المفرد والجمع، ومن ذلك كتاب برنارد شو الذي ترجم أربع مرات بعناوين (الرجل والسلاح، السلاح والرجل، الإنسان والسلاح، الأسلحة والإنسان)

الفصل الثاني

أو رواية جورج أورويل (العالم سنة ١٩٨٤م، أو ، العالم عام ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين) ، وكذلك مسرحية الكاتب التركي جونكور أو جونجور ديلمان التي ترجمها جوزيف ناسف بعنوان (مطعم القرد الحي) ونشرتها وزارة الثقافة بدمشق عام ١٩٨٦م، ثم ترجمها نصرت مروان بعنوان (مطعم القردة الحية) ونشرتها وزارة الإعلام بالكويت سنة ١٩٨٩م.

ومن العناوين التي يمكن الجزم بأنها صيغٌ متعددة لعنوان واحد تُرجم عدة مرات، رواية غونتر غراس (الطبل الصفيح/ ترجمة موفق المشنوق، طبل من صفيح/ ترجمة عبدالأمير صالح) ، أو رواية غابرييل ماركيز (ساعة الشؤم/ ترجمة صالح علماني، ساعة نحس/ ترجمة محمود مسعود) .

ومع أن هذا الأسلوب غير مؤكد النتائج عند عدم التطابق الكامل في صيغ العناوين؛ إلا أنه يمكن الاطلاع على بعض الأمثلة من صيغ العناوين المتفاوتة لترجمات متعددة بعضها واضح الدلالة وبعضها يصعب التحقق منها إلا بوجود العنوان بلغته الأصلية، خصوصاً عندما يقع المترجمون في أخطاء مثل رواية جراهام جرين The Heart of the Matter ترجمها حسين محمد القباني بعنوان (قلوب حائرة) عام ١٩٦٣م وأعاد ترجمتها ترجمة صحيحة جروان السابق بعنوان (جوهرة المسألة) ولكن نقلاً عن الفرنسية، وانظر إلى العناوين الأخرى فيما يلي :

(١) شارل بودليير :

أزهار الشر / ترجمة محمد أمين حسونة

زهور الألم / ترجمة مصطفى القصري

(٢) أدمار ألن بو :

الخطاب المفقود / ترجمة عباس محمود العقاد

توثيق الترجمة والتعريب

لغز الخطاب المسروق / ترجمة عمر القباني

(٣) وليم سومرست موم :

دروس من الحياة / ترجمة حسين القباني

عصارة الأيام / ترجمة حسام أمين الخطيب

(٤) جراهام جرين :

الرجل الهادي / ترجمة كمال عصمت الشريف

الأمريكي الهادي / ترجمة شوقي جلال

(٥) يوجين أونيل :

القرد الكثيف الشعر / ترجمة جلال العشري

الغوريلا / ترجمة عبدالله عبدالحافظ

(٦) ميلان كونديرا :

غراميات مرحة / ترجمة فوزي شعبان

غراميات مُضحكة / ترجمة معن عاقل

(٧) كيث وايتلام :

تلفيق إسرائيل التوراتية / ترجمة ممدوح عدوان

اختلاق إسرائيل : إسكات التاريخ الفلسطيني / ترجمة سحر الهندي

(٨) جون شتاينبك :

ثم غاب القمر / ترجمة تونس

في مغيب القمر / ترجمة ثروت أباطة ، وعبدالله البشير

أفول القمر / دار الشروق

(٩) فرانز كافكا :

القضية / ترجمة مصطفى ماهر

المُحاكمة / ترجمة جرجس منسي

(١٠) لستر ثاور :

المتناطحون / ترجمة محمد فريد

الصراع على القمة / ترجمة أحمد فؤاد بليغ

(١١) فرانسيس سوندرز

الحرب الباردة الثقافية : المخابرات المركزية الأمريكية وعالم الفنون والآداب/

ترجمة طلعت الشايب .

من الذي دفع الثمن : وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والحرب

الباردة الثقافية / ترجمة أسامة أسير

(١٢) تيري ميسان :

أيلول ٢٠٠١ الخديعة المرعبة ، لم تصطدم أية طائرة بمبنى البنتاغون/

ترجمة سوزان قازان ، مايا سلمان .

البنتاغيت : فضائح التستر على حقائق الهجوم على البنتاغون/ ترجمة

زهير طالب .

الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ الخديعة الرهيبة/ ترجمة رندة بعث

.

١١ سبتمبر ٢٠٠١ : الخديعة الرهيبة / لم ترتطم أية طائرة بالبنتاغون/

ترجمة مركز زايد للتنسيق والمتابعة . أبوظبي .

الفصل الثاني

ولا شك أن على الموثق الاستفادة من خبراته ، ومن كل ما لديه من المصادر البليوجرافية والأدبية التي تتناول الكتب المترجمة ، فمهمة الموثق جمع المعلومات المفارقة التي تساعده في وصف الترجمات المتعددة والتمييز بينها أثناء الفهرسة ، مع إيجاد الروابط اللازمة لإرشاد الباحثين والمفهرسين الآخرين . ويتم الربط بين عناوين الكتب باستخدام الإحالات التبادلية ، أو كتابة ملاحظات وتبصرات ضمن حقول الفهرسة المناسبة، سواء كانت الملاحظات تخص العمل المترجم كله، أو كانت تخص مدخل العنوان؛ هذا مع ضرورة توحيد أرقام التصنيف، خصوصاً في المكتبات العامة والجامعية مفتوحة الأرفف . وبالتالي يستطيع الباحثون العثور على الترجمات المتعددة لكتاب واحد حتى لو لم يكن لديهم معرفة سابقة بوجود ترجمات أخرى للكتاب المطلوب .

والخلاصة أن التوثيق الجيد عماد أي عمل فكري يراد نشره والتعريف به واستخدام الباحثين له ، بما في ذلك جمع الترجمات المتفرقة لعمل فكري واحد ، وتقديم المعلومات البليوجرافية الصحيحة من خلال الفهرس المحكم دون أن يضطر الباحث أو حتى المفهرس نفسه إلى جلب الكتب والمقارنة بينها من أجل التحقق من الخصائص الوصفية للكتب المطلوبة .

البحث في بيئة متعددة اللغات :

أصبحنا محاصرين بسيل جارف من المعلومات التي ترد عبر وسائط ورقية ولاورقية في بيئة متعددة اللغات، والسمة الغالبة على حركة المعلومات المؤثرة هي السرعة المتزايدة، مما يتطلب الاستعانة بأنظمة معلوماتية على قدر من الكفاءة في المعالجة والاسترجاع، خصوصاً في اللغة العربية. وأنظمة تخزين المعلومات وحدها لا تكفي، إذا لم تكن المحتويات والنصوص منظمة بأساليب توثيقية متوافقة مع سلوكيات

الفصل الثاني

الباحثين واحتياجاتهم المتوقعة، سواء تم الحصول على المعلومات من المكتبات ومراكز المعلومات الداخلية أو من المصادر الخارجية بما فيها قواعد المعلومات ومواقع المحتويات المتعددة .

كما أن التطورات المتلاحقة في تقنيات الاتصالات وشبكات المعلومات بعيدة المدى قد غيرت الكثير من القواعد والأساليب التقليدية التي تواضع عليها المكتبيون والموثقون، خصوصاً بعد أن أصبحت المعلومات المطلوبة متاحة خارج رحاب المكتبات، ويتم تجهيزها وفق أساليب استرجاعية شتى . والتحسين المستمر في البرمجيات وتنوع المحتويات الموضوعية المتاحة على شبكة الإنترنت أتاح للموثقين التعامل مع أساليب ومميزات كثيرة لواجهات البحث والاسترجاع المتفاوتة في تركيبها وكفاءتها، مما فتح آفاقاً واسعة للتعامل مع مهارات البحوث الآلية . غير أن فاعلية البحوث وسهولة استرجاع المعلومات الوفيرة بسرعة قد لا تعني أن الباحث قد استوفى الشروط الكافية في الاستدعاء والتحقيق ، وهما المعياران اللذان يحكم بهما على نسبة النجاح والرضا عن المعلومات النهائية التي تسد حاجة المستفيدين .

وفي المكتبات العربية الكبرى يتم معالجة المقتنيات متعددة اللغات وتوثيقها حسب قواعد الفهرسة القياسية وحسب ما لدى الموثقين من أدوات توثيق تشمل قوائم الاستناد ورؤوس الموضوعات . واتبعت المكتبات أساليب متعددة لتوثيق المجموعات متعددة اللغات والربط بينها ، وأبرز هذه الأساليب هو الفصل الكامل ، أي معالجة الكتب العربية منفردة في التوثيق ونظام الاسترجاع وفصلها عن الكتب الأجنبية التي تعالج لوحدها ، أي أن المكتبة تتبع نظامين مستقلين في الفهرسة والاسترجاع. أما الأسلوب الآخر فهو نظام الدمج ، أي إيجاد قاعدة بيانات واحدة متعددة اللغات. وأول من استخدم

الفصل الثاني

هذا الأسلوب المكتبات الأجنبية التي تستخدم اللغات اللاتينية مثل : الإنجليزية والفرنسية في المجتمعات متعددة اللغات . كما أن المجموعات العربية في المكتبات العالمية والمرافق الببليوجرافية يتم معالجتها عن طريق رومنة الكتابة العربية حسب قواعد مكتبة الكونجرس.

أما المكتبات العربية فاتبعت معظمها أسلوب فصل الأنظمة لأن الحروف العربية تختلف عن الحروف اللاتينية، ولهذا، فإن الدمج الكامل لعمليات التوثيق والاسترجاع قد لا يكون لصالح المقتنيات العربية لا من حيث المواصفات، ولا من حيث اللغة أو بيئة المستخدمين . وهناك بعض المكتبات الجامعية في بعض الدول العربية تستخدم واجهات أنظمة باللغة الإنجليزية ، وتدخل جميع مقتنياتها حسب قواعد التوثيق الأجنبية مع إمكانية البحث عن البيانات باللغة العربية تحت مسميات الحقول الأجنبية. وهناك من لجأ إلى ترجمة الأنظمة حسب قواعد التوثيق الأجنبية ومواصفاته. وفي وقت مبكر لجأت بعض المكتبات إلى بعض الحلول الجزئية ، مثل : ترجمة المداخل العربية في البحوث الموضوعية ، إذ يمكن استخدام رؤوس موضوعات عامة متوازية في ثلاث لغات يمكن عن طريقها استرجاع المقتنيات متعددة اللغات. ولخدمة هذا الأسلوب في التوثيق ، أصدرت جامعة الدول العربية في تونس مكنز (الجامعة : مكنز ثلاثي اللغات) عام ١٩٨٧م.

ومن الحلول الحديثة لمعالجة المقتنيات متعددة اللغات الأسلوب الذي اتبعته المكتبة المركزية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، حيث يتم فهرسة الكتاب المعرب حسب بياناته الوصفية بالحروف العربية واللغة الأصلية ، سواء كانت اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، حسب توفر الكتاب بلغة معينة مع تصنيف الكتاب حسب نظام تصنيف مكتبة الكونجرس في رقم موحد للطبعات والنسخ العربية والأجنبية . وقد وصف هذا النظام

الفصل الثاني

(رودريك فاسييه) في مقاله المشار إليه سابقًا . واتضح من البحث في الفهرس الآلي المباشر عن طريق الإنترنت سهولة استخدام النظام والوصول إلى البيانات البليوجرافية المطلوبة بعد تحديد لغة البحث في الواجهة الأمامية لموقع المكتبة . وبعد اختيار الفهرس العربي يستطيع الباحث تحديد نقاط الوصول والتنقل بين الحقول من الأسماء والعناوين والسجلات المختصرة باستخدام المؤشر على البيانات الملونة. وميزة هذا النظام في تصميم واجهة البحث وفي استخدام العنوان الأصلي للكتاب بالحروف اللاتينية أمام اسم المؤلف المعرب فيكون بالإمكان اكتشاف الترجمات المتعددة بسهولة ، مثل المدخل التالي :

كن ، هيرمان The Next 200 Years

خطة اقتصادية لمائتي عام ١٩٧٦- ٢٠١٧ / تأليف هيرمان كان، وليام براون، ليون مارتن، ومعهد هوسون. ترجمة عيسى عصفور . دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٧٩م.

كان، هيرمان / العالم بعد مائتي عام: الثورة التكنولوجية خلال القرنين القادمين. ترجمة شوقي جلال. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وأسلوب التوثيق المتبع لمعالجة المقتنيات متعددة اللغات جدير بالدراسة، خصوصًا في طريقة معالجة الكتب المعربة وإدراج العناوين الأصلية لبعض الأعمال المترجمة؛ إلا أن التوثيق مختصر ويعتمد على مصادر أجنبية لتحميل البيانات، ولهذا تتم رومنة الأسماء العربية في قاعدة البيانات الأجنبية، ويرشد نظام الإحالات في الفهرس العربي إلى الصيغ الكاملة باللغة الإنجليزية للأسماء المعربة دون ذكر للصيغ العربية المتفاوتة، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى افتقار مكتبة زايد والمكتبات العربية إلى قوائم استناد للأسماء

توثيق الترجمة والتعريب

الفصل الثاني

المعربة الحديثة. كما أن التعمق في دراسة مشكلات الأسماء الأجنبية المعربة وتوثيقها يتطلب الكثير من الخبرات والجهود البحثية لاسيما في مجال الآداب والدراسات التاريخية. والخاصة، أن الضبط الإسنادي أداة تقليدية فعالة في التحكم بالمعلومات من الأسماء والمفاهيم التي يتم معالجتها في الأنظمة المغلقة، مثل: قواعد البيانات التي يتحكم بها المؤثرون. ولكن ضبط الاسترجاع في بيئة المعلومات المفتوحة والنصوص الحرة في مواقع الصحف والدوريات وغيرها من الأدلة والمحتويات يمثل تحديًا كبيرًا في التحكم بالمعلومات من حيث الاستدعاء والدقة. وتفاوت صيغ الأسماء ليس مقتصرًا على بيانات التأليف أو في صفحات عناوين الكتب المترجمة؛ بل إن المقالات والدراسات المعربة أو المكتوبة أساسًا باللغة العربية تتفاوت فيها الأسماء الأجنبية بما في ذلك اختلاف ترجمة عناوين الكتب التي ترد في ثنايا الدراسات، مع أن الكتب المذكورة لها عناوين معروفة ومستقرة بالعربية، وهذا مما يضاعف مشكلة الترجمات المتعددة للكتب المنشورة بالعربية بترجمات متعددة لعناوين لا وجود لها في الواقع؛ فعندما يرد عنوان مترجم بلغة الكاتب في سياق النصوص الأدبية والنقدية أو مراجعات الكتب التي لا تستند على التوثيق العربي للمترجمات؛ قد يقع القارئ في مزيد من البلبلة، فعلى سبيل المثال دقت بعض عناوين الكتب الأجنبية في أحد المراجع المترجمة عن الآداب الأجنبية، ثم حاولت مطابقة مسميات الكتب في المصدر مع بعض عناوين الكتب المترجمة والمنشورة فوجدت تفاوتًا في صيغ عناوين الكتب مما يعني أن مترجم المرجع الصادر بالعربية عام ١٩٨٦م لم يلتزم بالعناوين المعربة الرسمية التي سبقته في النشر باللغة العربية إلا ما كان قديمًا ومشهورًا منها ومن أمثلة التفاوت بين عناوين الكتب التي صاغها مترجم المرجع في السياق، ما ورد في الجدول التالي :

الفصل الثاني

| عنوان الكتاب (العنوان الرسمي) | المؤلف | العنوان في سياق النصوص |
|------------------------------------|-----------------|---------------------------|
| امرأة بلا أهمية | أوسكار وايلد | امرأة تافهة |
| حورية البحر | هنريك إبسن | سيدة من البحر |
| رجال وفئران | جون شتاينيك | الفئران والناس |
| عطش الحب | يوكيو ميشيما | التعطش للحب |
| الفنان في شبابه | جيمس جويس | العقل والإحساس |
| أهالي دبلن | جيمس جويس | سكان دبلن |
| العقل والعاطفة | جين أوستن | العقل والإحساس |
| الكبرياء والهوى | جين أوستن | الكبرياء والكراهية |
| المنار | فرجينيا وولف | إلى المنارة |
| دعني لليل | سكوت فيتزجيرالد | الليل اللطيف |
| الناب الأبيض | لندن جاك | المخلب الأبيض |
| نداء البراري | لندن جاك | نداء المتوحش |
| نداء البداة | لندن جاك | |
| التربية العاطفية | جوستاف فلووير | العاطفة التربوية |

ولا تقتصر مشكلات الاسترجاع في استخدام اللغة العربية الطبيعية وتفاوت كتابة أسماء الأشخاص؛ بل في اختلاف المسميات، أي تماثل الأسماء وتفاوت الأشخاص ضمن السياقات التي ترد في نصوص هائلة ومشتتة، مما يدعو إلى تطوير برامجيات عربية ذكية

الفصل الثاني

لمعالجة تفاوت كتابة الأسماء المعربة التي ترد في تطبيقات وسياقات متعددة . كما قد يتطلب البحث في النصوص الهائلة والمحتويات المتنوعة التفريق بين الأسماء المتماثلة لشخصيات مختلفة من أجل التحكم في الاسترجاع ، وعلى سبيل المثال، لو جرى البحث في الإنترنت عن الكاتب الأمريكي (لندن جاك) فسيتم استرجاع معلومات كثيرة جدًا عن "وزير خارجية بريطانيا جاك سترو والرئيس الفرنسي جاك شيراك في لندن"، حيث ترد المعلومات ضمن نتائج البحث. وهذا مما يؤكد أن منطق الضبط الاستنادي لكل الأسماء والمسميات من الأساليب التوثيقية التي لا غنى عنها في تطبيقات البحث والاسترجاع والتتبع والتدقيق والمطابقة والمحاكاة في كل مجالات تخزين المعلومات واسترجاعها التي يصعب حصرها .

أما بخصوص البحوث الحرة في قواعد المعلومات الضخمة للنصوص الكاملة وفي محركات البحث العربية؛ فينبغي تزويدها بقوائم استناد آلية قادرة على مضاهاة صيغ الأسماء المتفاوتة تلقائيًا، سواء استدعى ذلك تخزين الأسماء المتفاوتة أو تمت المضاهاة بواسطة المعالج التلقائي للأسماء أثناء البحث مما يعتمد تحديده حسب طبيعة المحتويات والقدرات الآلية والبرمجية. ويمكن الاستفادة من برمجيات الترجمة الآلية مع دراسة اختلاف التفاوت في كتابة الأسماء بين المترجمين بالتطبيق على تحليل النصوص الهائلة المتاحة في شبكة الإنترنت، وللتغلب على الصعوبات اللغوية المتوقعة يمكن التركيز في البداية على نسب تكرار التفاوت في حرف واحد بداية الاسم، أو عدة حروف يكثر تفاوتها ثم الحروف الأخرى بما فيها حروف العلة .